ولعلَّ اكثر البلدان دفعاً للمعاشات الولايات المتحدة الاميركية فان حكومتها تدفع في السنة ٢٨ مليوناً من الجنيهات معاشات وذلك اكثر مما تدفعهُ على اي فرع آخر من فروع ادارتها كما يظهر من الجدول الآتي الذي قدرت فيهِ نفقاتها لسنة ١٩٠٣ الحالية

المعاشات	١٣٨	مليون ريال
البريد	١٣٢	" "
الحربيَّة	١٣٠	" "
المكيَّة	١٢٦	" "
البحرية	٨٥	" "
ربا الدين	٢٧	" "
ادارة هنود اميركا	١٣	" "
والجملة	٦٥١	

وعلى كثرة المعاشات التي تدفعها لا تشكو ضيقاً بل ان ثروتها آخذة في الازدياد على اسلوب لم يرَ الناس لهُ مثيلاً

دروس الازهر

من رسالة لحضرة الفاضل السيد مصطفى بك بيرم قدمت الى مؤتمر اللغات الشرقية الذي عقد بمدينة همبرج في اوائل سبتمبر الماضي

ان الدين الاسلامي الحنيف لا يمنع من تعلم اي علم من العلوم المعروفة الآن بين الازهريين بالعلوم الحديثة كالرياضيات والطبيعيات والعقليات وغيرها من العلوم التي تقوي ملكة الفكر. ومن كان في شك مما نقول فما عليهِ الاَّ ان يلقي نظرة على تاريخ القرون الاولى من الاسلام ومحافظتها على الدين مشهورة فيرى ان جيدها كان مزداناً بكثير من فحول العلماء الذين نبغوا في هاته العلوم النافعة والَّفوا فيها المؤلفات العظيمة ونشروا فيها التعاليم المفيدة ونشروها في اطراف الارض قاطبة

وكان المسلمون كافة من خليفتهم الى اميرهم ووزيرهم يتضافرون للأخذ بيد هاته العلوم العقلية ومن يشتغل بها لما رأوا من فائدتها معاشاً ومعاداً. ذكر صاحب كشف الظنون: "ان

الخليفة الثاني من بني العباس ابا جعفر المنصور مع براعته في الفقه كان مقدماً في علم الفلسفة محبًّا لأهلها وبالاخص علم النجوم "

وعلمنا التاريخ : " ان الخليفة المأمون العباسي كان يضطهد اعداء الفلسفة " وذكر لنا التاريخ : " ان الامير صالح بن مرداس صاحب حلب خرج الى قرية المعرّة وقد عصى اهلها عليه فنازلها وشرع في حصارها ورماها بالمنجنيق فلما احس اهلها بالغلبة سعوا الى ابي العلاء المعري المشهور بتطرفه في الفلسفة وسألوه ان يخرج و يشفع فيهم فخرج ومعهُ قائد يقودهُ (لانهُ كان كفيف البصر) فاكرمهُ الامير واحترمهُ ثم قال لهُ : " الك حاجة " . قال المعري: " الامير اطال الله بقاءهُ كالسيف القاطع لان متنهُ وخشن حدهُ وكالنهار الماتع اشتد هجيرهُ وبرد اصيلهُ خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين " . فقال الامير : " قد وهبتها لك وترحل عنها " . فانظر كيف وهب هذا الامير بلدًا عصى اهلهُ لفيلسوف

وهذا عمر بن عيسى رئيس المعتزلة وهذا عمران بن حيطان الخارجيُّ كانا من الرواة الذين اعتمدهم الامام البخاري صاحب الصحيح . فانظر كيف كان لامام من اعظم ائمة السنَّة ان يصل سندهُ في الحديث بتطرفين في الرأي فيلسوفين احدهما رئيس من رؤساء المعتزلة والآخر خارجيٌّ

وذكر الامام ابو قاسم الحسين الاصفهاني في كتابهِ المسمى بالذريعة الى مكارم الشريعة : " حق الانسان ان لا يترك شيئًا من العلوم امكنهُ النظر فيهِ واتسع العمر لهُ الاَّ ويخبر بشمهِ عرفهُ وبذوقهِ طيبهُ ثم ان ساعدهُ القدر على التغذي بهِ والتزود منهُ فيها ونعمت والاَّ لم يُبصر لجهلهِ بجلهِ ولغباوتهِ عن منفعتهِ الاَّ معاديًا لهُ بطبعهِ فمن جهل شيئًا عاداهُ والناس اعداء ما جهلوا بل قال تعالى (واذ لم يهتدوا فسيقولون هذا افك قديم) . وحكي عن بعض الفضلاء انهُ رُئي بعد ما طعن في السن وهو يتعلم اشكال المندسة فقيل لهُ في ذلك فقال وجدتهُ علمًا نافعًا فكرهت ان اكون لجهلي بهِ معاديًا لهُ ولا ينبغي لعاقل ان يستهين بشيءٍ من العلوم . فانظر كيف كان المتقدمون ينظرون الى كل العلوم ويعتنون بها لينوروا بها افكارهم ويوسعوا بها معارفهم للانتفاع بما تجرهُ من الخير

فبقيت تلك العلوم النافعة المعروفة الآن بيننا بالعلوم الحديثة منتشرة زاهرة بين المسلمين لا يرمون من قرأها بزيغ العقيدة ولا من استمعها بالضلالة والكفر . ومكث الحال على ذلك الى ان صارت السلطة الحقيقيَّة في الدولة الاسلامية للاعاجم من التتار والمغول . ولم يكن لاغلب اولئك الاعاجم ذلك العقل الذي راضهُ الاسلام الناهي عن الاستبداد والقلب الذي هذبهُ دين ذلك الصديق الذي جعل اول خطابهِ للناس بعد المبايعة : " ان رأيتموني على حق

فأعينوني وان رأيتموني على باطل فردوني ". بل جاؤا الى الاسلام بخشونة الجهل يحملون أنوية الظلم كأنهم لبسوا الاسلام على ابدانهم ولم ينفذ منهُ شيء الى وجدانهم [1] فانقلب الحكم في ايامهم من الشورى الى الاستبداد ولكنهم وجدوا امامهم عقبة كبرى تمنعهم من مطلق التصرف في عباد الله . تلك العقبة هي العلوم التي تعرف المرء قيمتهُ وحقوقهُ وتدفعهُ لطلبها اذا رآها مهضومة وتعلمهُ ان لا يقتنع بشيء يقال لهُ ولو في امور الدين ما لم يكن مقترناً بالدليل والبرهان . فلم يرَ الامراء طريقاً اسهل وصولاً لنيل مرادهم من اطفاء نور العلم الاَّ محو العلوم خصوصاً العقلية منها وتقليص ظلها . فمالوا على العلم ميلة كانت هي القاضية . فاتسع المجال حينئذٍ لقصاصي السوء ووعاظ الشر ان يحشوا ما شاؤا في كتب الدين بما هو براء منهُ وابعدوا الناس بموضوعاتهم الكاذبة عن طلب الثمرة الحقيقية التي تطلب من تعلم العلوم . ومن ذلك العهد اخذت الهمم في القعود والعزائم في الخمول والقرائح في الجمود وهجرت العلوم التي اخترعها المسلمون وقد بلغ عددها وحدها مائة وتسعين علماً [2] وصار كل علم لا يفهم بسبب ما طرأ على القرائح من الجمود يقال عنهُ في بادىء الامر ان قراءتهُ غير مستحبة او مكروهة ثم تترقى تلك الكراهة شيئاً فشيئاً الى التحريم . وانقلبت اوضاع التعليم حينئذٍ من واسع الاطلاق والبحث عن علل الاشياء وحقائقها الى ضيق التقليد والاكتفاء بالاخذ بظواهر العبارات التي قالها المتقدمون بلا تنقيب عن ادلتهم التفصيلية ولو لمعرفة استخراج النتائج من مقدماتها ولا بحث عن اولئك المتقدمين هل هم من ائمتنا الراسخين في العلم الذين يطمئن القلب للأخذ باقوالهم ام هم من اولئك المبتدعين المتلبسين بلباس السنة الذين تعمدوا الكذب على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم بوضعهم الاحاديث . ولكن رغماً عن هذا التأخر العلمي العام فان سماء عرفان الامة الاسلامية ما كانت تخلو من نجوم ثواقب تشرق بأنوار علمية على حالك الجهل السائد وتقاوم بما في طاقتها وتجاهد مجاهدة الابطال لاعادة حالة التدريس الى ما كانت عليهِ في ايام عزنا ومجدنا العلمي

هاتهِ هي أدوار التعليم في العالم الاسلامي أجمع من بداية ظهورهِ لليوم وهي هي بنفسها التي مرت على الازهر في ادوار مختلفة

ذكر المقريزي " ان اول ما دُرس في الازهر الفقه القاضي على مذهب الشيعة فانهُ في شهر صفر سنة ٣٦٥ هـ جلس عليُّ بن النعمان القاضي بجامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر

(١) انظر كتابات الاستاذ العلامة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في هذا الموضوع

(٢) راجع كتاب كشف الظنون

وأملى مختصر ابيهِ في الفقه عن اهل البيت ويعرف هذا المختصر بالاقتصار وكان جمعاً عظيماً واثبت اسماء الحاضرين "

واعتنى الخلفاء الفاطميون كثيراً بنشر مذهبهم باغداق نعمهم على المشتغلين بهِ من العلماء والطلبة. ذكر المقريزي : "ان الوزير يعقوب بن كلس لما تولى الوزارة في ايام الخليفة العزيز بالله رتب في دارهِ العلماء من الادباء والشعراء والفقهاء المتكلمين وأجرى لجميعهم الارزاق والف كتاباً في الفقه يتضمن ما سمعهُ من المعز لدين الله ومن ابنهِ العزيز بالله وهو مبوَّب على ابواب الفقه يشتمل على فقه الطائفة الاسماعيلية ونصب لهُ مجلساً في يوم الثلاثاء يجتمع فيهِ الفقهاء وجماعة من المتكلمين واهل الجدل واجرى الارزاق وكان يجلس ايضاً في يوم الجمعة فيقرأ مصنفاتهِ على الناس بنفسهِ واجرى الخليفة العزيز بالله لجماعة من الفقهاء يحضرون مجلس الوزير ويلازمونهُ ارزاقاً تكفيهم في كل شهر وامر لهم ببناء دار الى جانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة تحلقوا فيهِ بعد الصلاة الى ان تصلى صلاة العصر وكان لهم من مال الوزير ايضاً صلة في كل سنة وعدتهم خمسة وثلاثون رجلاً وخلع عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وحملهم على بغال " . فساد المذهب الفاطمي على مذهبي اهل السنة اللذين كانا منتشرين في مصر قبل الفتح الفاطمي (وهما المذهب الشافعي والمالكي) وصار هو المذهب المعمول بهِ في القضاء والفتيا وانكر ما خالفهُ ولم يبقَ ظاهراً مذهب سواهُ . ذكر المقريزي : " في سنة ٣٨١ هـ ضُرب رجل بمصر وطيف بهِ في المدينة من اجل انهُ وجد عندهُ كتاب الموطإ لمالك بن انس رحمهُ الله "

وبقي الازهر منبتاً للفقه الفاطمي الى ان بني الجامع الحاكمي في سنة ٣٨٠ هـ فتحاق فيهِ حينئذٍ الفقهاء الذين يتحلقون في الجامع الازهر

وبقي مذهب الشيعة منتشراً في مصر قضاء وفي الازهر دراسة الى ان انقرضت دولة الفاطميين سنة ٥٦٧ هـ فعادت لمصر حينئذٍ السنة المحمدية واول مذهب سني درس بالازهر المذهب الشافعي وانقرض من ذلك الحين المذهب الشيعي ولم يبقَ لهُ بالازهر من اثر سوى الجراية من الخبز تعطى لمن هو متمذهب بهِ وهذه الجراية تصرف الى يومنا هذا وقلل عددها شيئاً فشيئاً حتى صارت الآن تسعة ارغفة في اليوم تعطى لطالب من الذين يقرأون المذهب الفاطمي الآن بمصر بمدرسة صغيرة خاصة بهم

ويظهر من عناية الخلفاء الفاطميين بالعلوم الرياضية والفلكية والطبية والجغرافية ان تلك العلوم لا بد وان تكون قد درست في الازهر في زمانهم اذ يبعد على من كانت مكتبتهم محتوية على مائة الف مجلد منها ستة آلاف في الطب وعلى كرتين سماويتين احداهما من الفضة

يقال ان صانعها بطليموس تنسهُ وانهُ انفق عليها ثلاثة آلاف دينار وعلى خرط جغرافية ثمينة كالتي ذكرها المقريزي بقولهِ : " دخل هذه المكتبة (مكتبة الفاطميين) احد السياح فرأى فيها مقطعاً من الحرير الازرق غريب الصنعة فيهِ صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومساكنها وجميع المواطن المقدسة مبينة للناظر مكتوبة اسماء طرائقها ومدنها وجبالها وبلادها وانهارها وبحارها بالذهب وغيرها بالفضة والحرير " ان لا يقرأوا تلك العلوم الفلكية والرياضية والجغرافية والطبية بأزهرهم

ولما انقرضت دولة الفاطميين واستولى صلاح الدين يوسف بن ايوب على ملك مصر شرع في تغيير الدولة الفاطمية وازالتها وانشأ بمدينة مصر مدرسة للفقهاء الشافعية واخرى للفقهاء المالكية وصرف قضاة مصر الشيعة كلهم وابطل الخطبة والتدريس من الجامع الازهر رغبة منهُ في ازالة كل اثر للفاطميين

وبقيت الدراسة معطلة في الازهر الى زمن الملك السلطان الظاهر بيبرس من ملوك الجراكسة فلما تولى ملك مصر في سنة ٨٦٥ هـ أعاد الى الازهر حياتهُ العلمية والدينية بسعي احد امراء دولتهِ وهو الامير عز الدين ايدمر الحلي وذلك ان الامير المذكور جاور الازهر بالسكنى فراعى حرمة الجوار وانتزع لهُ اشياء كانت مغصوبة واطلق لهُ من السلطان جملةً من المال وعمَّر الواهي من أركانهِ وجدرانهِ واصلح سقوفهُ وبلطهُ وفرشهُ حتى عاد جديداً بعد ما كان بالياً

واتجهت العناية الكبرى حينئذ لاتقان تدريس العلوم الدينية بوجه خاص وتسابقت همم العلماء في اتقان آلاتها من نحو وصرف وعلوم بلاغة فنبغ حينئذ بمصر ائمة اعلام ينتخر بهم اليوم العالم الاسلامي أجمع كالامام عز الدين بن عبد السلام والامام السبكي وابنائهِ . والشهاب القرافي . وابن هشام . والسراج البلقيني . وجلال الدين السيوطي وغيرهم من المصريين . وابرهيم بن عيسى الاندلسي . وعز الدين عمر بن عبد الله عمر القدسي . والامام الاصبهاني . والامام الزيلعي . وابن الحاج محمد العبدري الفاسيّ وابي حيان محمد بن يوسف الغرناطي . وتاج الدين التبريزي . والحافظ العراقي . والحافظ بن حجر العسقلاني . وعلاء الدين الحموي . والرضى الشاطبي . ومحمد بن محمد البغدادي . وشيخ الاسلام زكريا الانصاري . وقاسم ابن محمد التونسي . وغيرهم من الذين رحلوا من أقاصي الارض لمصر لتعلم العلم في ازهرها

وكانت العلوم العقلية من رياضية وغيرها تدرس أيضاً ولكن المشتغلين بها نزر من الطلبة وأخذ القول بحرمة بعض العلوم العقلية يتسرب شيئاً فشيئاً الى الازهر كما تسرب الى غيرهِ من الجوامع الاسلامية الاخرى حتى تركت هذه العلوم من الازهر شيئاً فشيئاً قال الجبرتي: " كان

الوزير احمد باشا كور المتولي على مصر في سنة ١١٦١ هـ من أرباب الفضائل ولهُ رغبة في العلوم الرياضية فلما استقرَّ بقلعة مصر قابل صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الازهر فتكلم معهم في الرياضيات فقالوا: "لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان للشبراوي وظيفة الخطابة بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال لهُ الباشا: المسموع عندنا بالديار التركية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء اليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من ان تراهُ. فقال لهُ الشيخ: يا مولاي هي كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال واين هي وانتم اعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبوني وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل ونبذتم المقاصد فقال الشيخ: نحن لسنا اعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم واغلب اهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات الاَّ بقدر الحاجة الموصلة لعلم المواريث كالحساب والغبار"

فبقيت تلك العلوم الرياضية والجغرافية والعقلية الفلسفية مهجورة من الازهر ينظر اليها بنظر السخط ويفر من سماعها فرار الصحيح من الاجرب حتى قال المرحوم علي باشا مبارك ناظر المعارف العمومية في الحكومة المصرية في خططهِ ما نصهُ "وينهى اهل الازهر من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليهِ الغارة وربما نسبوهُ للكفر"

ولكن بفضل الله وكرمهِ لم يطل الامر على ذلك كثيرًا حتى قيض الله لنا من امرائنا الكرام ووزرائنا الفخام وعلمائنا الاعلام من تنبه لاسباب تأخرنا العلمي وأخذوا في السعي لاعادة تدريس تلك العلوم النافعة المقوية للملكة الذهنية وخشية المفاجأة باعادة تدريسها للجامع بعد ما رسخ في أذهان الكثيرين ان بها ما يعدو على الدين رأى ولاة الامور ان يمهدوا السبيل لادخالها في الجامع الازهر بأخذ آراء افاضل العلماء الازهريين فكلفوا والدي المرحوم السيد محمد بيرم[٣] بهاتهِ المهمة العلمية. وبعد اخذ وعطاء بينهُ وبين المرحوم العلامة الشيخ محمد الانبابي شيخ الاسلام بمصر وشيخ الجامع الازهر والعلامة الشيخ محمد البنا مفتي الديار المصرية في ذلك العهد استقرَّ الرأي ان يكتب لها استفتاء صورتهُ: "بعد الديباجة. ما قولكم رضي الله عنكم هل يجوز تعلم المسلمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والهيئة والطبيعيات وتركيب الاجزاء المعبر عنهُ بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف لاسيما ما ينبني عليهِ منها زيادة القوَّة في الامة بمتجاري بهِ الامم المعاصرين لها في كل ما يشملهُ الامر بالاستعداد بل هل يجب بعض تلك العلوم على طائفة من الامة بمعنى ان يكون واجبًا وجوبًا كفائيًا على نحو التفصيل

(٣) من كبار مدرسي جامع الزيتونة ومدير عموم الاوقاف التونسية وقاضي محكمة مصر

الذي ذكرهُ فيها الامام حجة الاسلام الغزالي في احياء العلوم ونقلهُ عظماء الحنفية ايضاً واقروهُ. واذا كان الحكم فيها كذلك فهل يجوز قراءتها مثل ما تجوز قراءة العلوم الآلية من نحو وغيرهِ الرائجة الآن بالجامع الازهر وجامع الزيتونة والقرويين وغيرها افيدوا الجواب لا زلتم مقصداً لاولي الالباب " فاجابهُ العلامة الشيخ محمد الانبابي بالفتوى الآتية : " بعد الديباجة . يجوز تعلم العلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والجغرافية لانهُ لا تعرُّض فيها لشيء من الامور الدينية بل يجب منها ما تتوقف عليهِ مصلحة دينية او دنيوية وجوباً كفائياً كما يجب علم الطب لذلك كما افادهُ الغزاليُّ في مواضع من الاحياء وان ما زاد على الواجب من تلك العلوم مما يحصل بهِ زيادة التمكن في القدر الواجب فتعلمهُ فضيلة . ولا يدخل في علم الهيئة الباحث عن اشكال الافلاك والكواكب وسيرها علم التنجيم المسمى بعلم احكام النجوم وهو الباحث عن الاستدلال بالتشكلات الفلكيَّة على الحوادث السفلية فانهُ حرام كما قال الغزالي وعلل ذلك بما محصلهُ انهُ يخشى من ممارستهِ نسبة التأثير للكواكب والتعرض للاخبار بالمغيبات مع كون الناظر قد يخطئُ خفاء بعض الشروط او الاسباب عليهِ لدقتها

واما الطبيعيَّات وهي الباحثة عن صفات الاجسام وخواصها وكيفيَّة امتحالتها وتغييرها كما في الاحياء في الباب الثاني من كتاب العلم فان كان ذلك البحث على طريق اهل الشرع فلا منع منها كما افادهُ العلاَّمة شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي في جزء الفتاوى الجامع للمسائل المنتشرة بل لها حينئذٍ اهمية بحسب اهمية ثمرتها كالوقوف على خواص المعدن والنبات المحصل التمكن في علم الطب ومعرفة عمل الآلات النافعة في مصالح العباد . وان كان على طريقة الفلاسفة فالاشتغال بها حرام لانهُ يؤدي للوقوع في العقائد المخالفة للشرع كما افادهُ العلامة المذكور . نعم يظهر تجويزهُ لكامل القريحة الممارس للكتاب والسنة للأمن عليهِ مما ذكر قياساً على المنطق المختلط بالفلسفة على ما هو المعتمد فيهِ من اقوال ثلاثة : ثانيها الجواز مطلقاً ونسبهُ الملوي في شرح السلم للجمهور : ثالثها المنع مطلقاً ونسبهُ صاحب السلم لابن الصلاح والنووي . قال الملوي ووافقهما على ذلك كثير من العلماء ولما كان الامام النووي ممن يقول في المنطق بالمنع مطلقاً مشى على نظير ذلك في الطبيعة . نعدّ في كتاب السير من الروضة من العلوم المحرمة علوم الطبيعيات بدون ان يفصل . لكن حيث يعتمد التفصيل هناك فلنعتمدهُ هنا اذ لا فرق بذلك فان مظنة الضرر والنفع موجودة في كل منهما والظاهر ان موضوع كلام الروضة ما كان على طريقة الفلاسفة اذ غيرهُ لا محظور فيهِ اتفاقاً كالمنطق الخالص كما يشعر بذلك تعبيرها بعلوم الطبائعيين دون علوم الطبيعة

واما علم تركيب الاجزاء المعبر عنهُ بالكيمياء فان كان المراد بهِ مجرد البحث عن التركيب والتحليل بدون تعرض لما يخشى منهُ على العقيدة الاسلامية فلا بأس بهِ بل لهُ اهمية حسب ثمرتهِ والاَّ جرت فيهِ الاقوال الثلاثة المتقدمة . واما العلم المعروف بعلم جابر ويسمى ايضاً علم الصنعة وعلم الكاف وهو الذي ينصرف اليهِ علم الكيمياء عند غالب الناس فقد افاد العلامة ابن حجر في شرحهِ على المنهاج انهُ ان قلنا بالمعتمد من جواز انقلاب الجسم عن حقيقتهِ وكان العلم الموصل لذلك يقينيًّا جاز تعلمهُ والعمل بهِ والاَّ حرم ولفقد هذا الشرط لم يتحصل المشتغلون بهِ فيما رأينا الاَّ على ضياع الاموال وتشتت البال وتغيير الاحوال

فعلم ان العلوم الرياضية لا بأس من قراءتها كما تقرأ علوم الآلات وكذا الطبيعيَّات وعلم تركيب الاجزاء حيث كانت تقرأ على طريقة لا يفهم منها منابذة الشرع بحال كبقية العلوم العقلية مثل المنطق والكلام والجدل بل يجب كفاية من هذه الثلاثة ما يحتاج اليهِ في الحجاج عن العقائد الدينيَّة والله سبحانهُ وتعالى اعلم "

وكتب العلامة الشيخ محمد محمد البنا مفتي الديار المصرية في ذلك العهد بالفتوى الرسميَّة الآتية نمرة ١٧١ " ما افادهُ حضرة الاستاذ شيخ الاسلام موافق لمذهبنا وما استظهرهُ من ان الخلاف الجاري في علم المنطق يجري في علم الطبيعة ايضاً وجيه والله سبحانهُ وتعالى اعلم "

ولم يتقرَّر رسميًّا ادخال بعض هاتهِ العلوم الاَّ في عصر سمو مولانا الخديوي المعظم عباس باشا الحالي أيد الله بهِ الاسلام فقد أصدر امرهُ العالي المؤرخ في ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ هـ بتدريس بعض تلك العلوم في الازهر

فاصبحت العلوم التي تدرس في الجامع الازهر الآن شاملة للعلوم الدينيَّة وآلاتها ولبعض العلوم الدنيوية وغيرها من العلوم النافعة التي كانت غير متداولة في الازهر كتاريخ الاسلام وصناعة الانشاء نولاً وكتابةً واللغة متنًا وادبًا ومبادىء الهندسة وتقويم البلدان

ولتنشيط الطلبة وحثهم على الاجتهاد في هاتهِ العلوم المدخلة حديثًا بالجامع الازهر اوجد اولو الحل والعقد بسعي افاضل المعتنين بهذا الجامع ونخص منهم بالذكر العلامة الغيور الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية حالاً مبلغًا ماليًّا قدرهُ ستمائة جنيه سنويًّا يعطى مكافأة للنابغين في هاتهِ العلوم المدخلة حديثًا فعظمت بذلك عنايتهم ونمت رغبتهم وابدوا من البراعة في تلك العلوم على قلة الزمن وحداثة العهد ما انبأ عن فرط ذكائهم وعظيم جدهم ولما اتضحت لهم فائدة تلك العلوم اقبلوا عليها اقبال العطاش على صافي الماء لا حبًّا بالمكافأة المالية بل رغبة في التحلي بالفوائد العلمية